وروى الطبراني اما حسن فله هيبتي وسوددي واما حسين
فله جرأتي وجودي والمعروف وغيره سمى هارون ابنيه شبرا
وشبيرا واني سميت ابني الحسن والحسين وجا ان العرب لم تسم
بهما في الجاهلية فسببها ان يزيد لما استخلف سنة ستين
ارسل لعامله بالمدينة ان ياخذ له البيعة على الحسين ففر لمكة
خوفا على نفسه فارسل اليه اهل الكوفة ان ياتيهم ليبايعوه
ويمحو ما هم فيه من الجور فنهاه ابن عباس وبين له غدرهم
وقتلهم لابيه وخذلانهم لاخيه وامره ان لا يذهب باهله
ان يذهب فابى فبكى ابن عباس وقال استودعك الله
من قتيل وكذلك نهاه ابن الزبير رضي الله عنهم بل لم يبق بمكة
الا من حزن لمسيره ولما بلغ اخاه محمد بن الحنفية بكى حتى
ملا الطستا بين يديه وقدم امامه مسلم بن عقيل فبايعه من اهل
الكوفة اثنا عشر الفا فارسل اليه يزيد بن زياد فقتله بها
وسار الحسين غير عالم بذلك فلقي الفرزدق فساله فقال
قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية والقضا ينزل
من السما ولما قرب من القادسية تلقاه من اخبره الخبر وامره
بالرجوع فهم بالرجوع فقال اخو مسلم المقتول لا حتى ناخذ
ثارنا او نقتل ثم سار فلقيه اوايل خيل ابن زياد فعدل الى
كربلا فجهز اليه ابن زياد عشرين الف مقاتل فلما وصلوا اليه
التمسوا منه نزوله على حكم زياد وبيعته ليزيد فابى فقاتلوه
وكان اكثر مقاتليه الكاتبين اليه والمبايعين له فلما جاهم
فروا عنه الى عدوه فحارب ذلك العدد الكثير ومعه من
اهله نيف وثمانون فثبت في ذلك الموقف ثباتا باهرا ولولا
انهم

انهم نادوا بينه وبين الما فقدروا عليه ولما استحر القتل في اهله
حتى بلغوا احسين صاح اما ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فخرج يزيد ابن الحارث رجا شفاعة جده فقاتل
بين يديه حتى قتل ثم فني اصحابه وبقي بمفرده فحمل عليهم وقتل
منهم كثيرا من شجعانهم فكثروا عليه حتى حالوا بينه وبين حرمه
فصاح كفوا سفهاكم عن النسا والاطفال فكفوا ثم لم يزل يقاتلهم
الى ان اثخنوه بالجراح لانه طعن احدى وثلاثين طعنة وضرب
اربعا وثلاثين ضربة ومع ذلك غلب عليه العطش الى ان سقط
الى الارض فحزوا راسه يوم الجمعة عاشر المحرم عام احدى وستين
ووضعه قاتله بين يدي عبيد الله بن زياد مبتهجا بكونه قتل خير
الناس فامر بضرب عنقه وقال اذا علمت انه كذلك فلم قتلته
وقتل معه من اخوته وبنيه وبني اخيه الحسن ومن اولاد جعفر
وعقيل تسعة عشر رجلا قال الحسن البصري رضي الله عنه
ما كان على وجه الارض لهم يوميذ شبيه وحمل ابن زياد الراس
في طست وجعل يضرب ثناياه بقضيب ويدخله انفه ويتعجب
من حسن ثغره فبكى انس وقال كان اشبههم برسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال له زيد ابن ارقم ارفع قضيبك فوالله لطالما
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين الشفتين وبكى
فغلظ عليه ابن زياد وهدده بالقتل فقال لاحدثنك بما
هو اغيظ عليك من هذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقعد حسنا على فخذه اليمنى وحسينا على فخذه اليسرى ثم وضع
يده على يافوخهما ثم قال اللهم اني استودعك اياهما وصالح
المومنين فكيف كانت وديعة النبي صلى الله عليه وسلم عندك

Copyright © King Saud University